



التعليم الإلكتروني التعاوني للغة العربية من خلال برامج "ويكي"

Collaborative eLearning for Arabic through Wiki

د. مناع آمنة

أستاذ بحث ب

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية – ورقلة

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر

menaa30@gmail.com / a.mennaa@crstdla.dz

الجزائر

تاريخ النشر: 2020/03/02

تاريخ القبول: 2020/01/09

تاريخ الإرسال: 2019/11/19

ملخص

تعد برامج "ويكي" من عديد البرامج الإلكترونية الفعالة في المجال التعليمي الإلكتروني، ضمن بيئة تفاعلية تعاونية مشتركة، غايته تيسير وصول المتعلم للمحتوى التعليمي والتعديل عليه دون أي قيد، وببكون بلغة بسيطة. تم استخدام هذا النوع من البرمجيات التعليمية بداية مع اللغة الإنجليزية، ثم توسع استعماله إلى بقية اللغات بما في ذلك اللغة العربية، وبخاصة في مجال تطوير وتنمية مهارة الكتابة. وعليه نحاول في هذا الموضوع التعريف ببرامج الويكي ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، خاصة مهارة القراءة والكتابة.

الكلمات المفتاحية: برامج "ويكي" – التعليم التعاوني – التعليم الإلكتروني – التعليم.

Abstract

Wiki programs are many of the effective electronic programs in the field of e-learning, within a collaborative interactive environment, with the aim of facilitating learner access to educational content and modifying it without any restriction, and be in a simple language. This type of educational software was used first with English, and then extended to other languages including Arabic, especially in the development of writing skills. Therefore, we try to introduce wiki programs and their role in developing Arabic language skills, especially reading and writing skills.

Keywords: Wiki programs – cooperative education - e - learning - education.

1. مفهوم التعليم الإلكتروني:

اختلف العلماء والمتخصصون في مجال التعليم الإلكتروني في وضع مفهوم محدد لهذا المصطلح وذلك انطلاقاً من التخصصات المتباينة لكل واحد منهم، والمراحل التأسيسية لهذا المصطلح منذ بداية نشأته، الأخير الذي قطع شوطاً تاريخياً حتى وصل إلى ما هو عليه حالياً، ويمكن إيجاز تلك المراحل التاريخية كما يلي⁽¹⁾:

1. مرحلة ما قبل عام 1983م: عصر المعلم التقليدي حيث كان الاتصال بين المعلم والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.
 2. مرحلة ما بين 1984-1993م: عصر الوسائط المتعددة حيث استخدمت فيها أنظمة تشغيل الأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.
 3. مرحلة ما بين 1993-2000م: ظهور الشبكة العالمية للمعلومات ..
 4. مرحلة من 2001 وما بعدها: نموذج الوسائط المتعددة (The Multi-Media Model) ويعتمد على المادة المطبوعة والشرطة السمعية والمرئية، والتعليم بمساعدة الحاسوب والأقراص المدمجة، والبت التلفزيوني والإذاعي، وكذلك الهاتف في توصيل المعلومات للدراسين. حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً.
- إلا أن اتحاد المعلمين الأمريكيين وضع تعريفاً يكاد يكون جامعاً يقول فيه: " هو نوع من التعليم يتيح للطالب أكبر قدر من التفاعل بين المعلم والطالب ويمتد الاتصال الإلكتروني ليشمل الأشكال الإذاعية والفيديو والبريد الإلكتروني وبصفة أكبر الإنترنت ويتدرج من التدريب بواسطة ورش العمل إلى برامج البكالوريوس والدراسات العليا."⁽²⁾
- ويعرفه كارلنر Carliner بأنه " التعلم الذي يتم عن طريق الحاسوب ومن خلال أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم والتعلم."⁽³⁾ فالتعليم الإلكتروني هو أسلوب أو طريقة في التعليم تعتمد على التوظيف المباشر للتقانة الحديثة من وسائل الاتصال المتطورة المتكونة من الحاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة، بناءً عليه فإن هذا المصطلح يترادف على هذا الأساس مع مصطلح التعلم المعتمد على الشبكات Net WorkBased Learning.

على أن هناك مسميات متعددة لهذا المصطلح؛ حيث يطلق عليه التعليم المحوسب ، والتعليم المباشر، والتعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم أون لاين. إلخ، بيد أن هذه المسميات حتى وإن اختلفت شكلاً فهي تتفق في مضمونها

ومحتواها: فجميعها تعتمد على استخدام وتوظيف وسائل وتقنيات التواصل الحديثة في عملية التعليم والتدريب المعرفي بكافة أشكاله وألوانه.

2. مفهوم التعليم التعاوني:

ينبغي هذا المفهوم على نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligence Theory)، لـ جاردنر، التي من أهم مبادئها أن تفاوت مستوى الذكاءات وتعددتها في مجموعة التعلم التعاوني، يساعد على تحقيق تعلم أفضل، حيث يساعد هذا التنوع في الذكاء والقدرات على تشكيل قدرات ذكاء الفرد.

كما يتأسس التعلم التعاوني على نظرية باندورا Pandura للتعلم الاجتماعي، الذي يرى أن الفرد في تعلمه يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، وخاصة البيئة الاجتماعية، وتحقق شروط التعلم وفق هذه النظرية في التعلم التعاوني بشكل واضح، أين تتعدد ملامح ومعطيات التفاعل المختلفة داخل مجموعات العمل التعاونية، مما يدفع الجميع إلى التعلم بشكل أفضل.

وعليه، يعد التعليم التعاوني Co-operative Learning أسلوباً متقدماً من التعليم التطبيقي، إذ أن فكرته تستند إلى نظرية مفادها أن العملية التعليمية تتم على مراحل متعددة؛ المعرفة، والإدراك للمهارات الأساسية، تأتي بعدها المراحل الأخرى من العملية التعليمية المتمثلة في التطبيق والتحليل والتقييم.. إلخ. وهذه المراحل لا يمكن تحقيقها إلا بواسطة الممارسة الفعلية في جو تفاعلي، ذلك ما يمكن تحقيقه بأحسن صورة في التعليم التعاوني. وهو ما يؤكد الباحثون والمتخصصون في مجال التعليم التعاوني: حيث يؤمنون بأهمية هذا النمط في مجال التعليم، وهو ما أكدته محمود الربيعي في قوله بأن "العديد من مفكري رواد التربية والتعليم والإدارة على أهمية التعلم التعاوني من قبل المعلمين في معظم بلدان العالم المتقدمة وإنه مفهوم يعتمد على استراتيجية تستهدف تطوير العمل التربوي عن طريق تحسين أداء المعلم المهني والقيادي، إذ بدأ مع طلائع القرن التاسع عشر الميلادي التركيز على مفهوم التعلم التعاوني نظرياً وتطبيقياً وبيان أثره على الارتقاء ببرامج النمو المهني للمعلمين، بأهمية ممارسة التعلم التعاوني كمدخل في تطوير أسلوب إدارة الصف الدراسي."⁽⁴⁾

انطلاقاً مما سبق، قدم جونسون مدخلاً جديداً في التربية عن مفهوم التعلم التعاوني، حيث يعمل الطلاب معا في مجموعات صغيرة مكونة من (2-5) أعضاء لإنجاز أهداف مشتركة بنجاح.

ووفقاً لاستراتيجية جونسون فإن العمل التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي، يؤدي إلى زيادة التحصيل والإنتاجية في أداء المتعلمين، والتأكيد على العلاقات الإيجابية بينهم. هذا بالإضافة للحث على الدافعية على التعلم بين الطلاب. كون التعلم التعاوني " أسلوب تربوي يؤدي بصفة عامة إلى مكاسب عالية في الإنجاز ، وتحسن كبير في التفاعل الاجتماعي للطلبة من الجنسين، وعندما يعمل الطلاب في مجموعات ذات تشكيل منظم فإن كل واحد منهم يمكن أن يتمتع بفرص أكبر للنجاح، لذا فإن مهارات التعلم التعاوني تعد ذات قيمة بالنسبة للطلاب جميعاً بمن فيهم المتفوقين والموهوبين وهذا يتوقف على مهارات التعلم التعاوني التي يستخدمها المعلمون."⁽⁵⁾

3. مفهوم برنامج الويكي:

إن برنامج "ويكي" واحداً من العديد من معطيات الويب المساعدة في تعزيز التعليم والتعلم الإلكتروني. كما أنه أداة للتواصل والتعاون على شبكة الإنترنت، التي يمكن استخدامها لتفعيل مشاركة الطلاب في التعلم مع الآخرين ضمن بيئة تعاونية مشتركة .

كلمة ويكي (Wiki) عبارة عن موقع يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها بدون قيود، أو عوائق، أو عقبات، في كثير من الأحيان. وتظهر فيه سهولة تعديل المحتويات والمواد المكتوبة عبر هذا الموقع. أنشأه وارد كانينغهام (Ward Cunningham) سنة 1993م، وهو الذي اختار لفظاً مقتبساً من اللغة الهاوايية (Hawaii) ويكي " بمعنى "سريع" أو "بسرعة". وتسمح برامج "ويكي" بإتاحة فرصة للزوار، أو المتعلمين الدارسين أن يكتبوا في موضوع ما بشكل جماعي وبلغة ترميز (coding) بسيطة. تتميز " بسهولة إنشاء صفحات عنكبوتية بسرعة بصيغة HTML جديدة وبطريقة بسيطة مع القدرة على استرجاع أي صفحة أياً كانت إلى إحدى حالاتها السابقة، إضافة إلى تسجيل أي تغيير يطرأ على محتوى الموقع في قاعدة البيانات، كما أن هناك سمات إضافية يمكن إضافتها إلى موقع الويكي مثل السماح للمستخدم برصد التغيرات التي طرأت على المحتوى، وتوفير منتدى خاص لمناقشة الخلافات المتعلقة بتعديل المواضيع بين الأعضاء، ولكن هناك بعض المآخذ على مواقع الويكي من حيث عدم المصداقية والدقة في المعلومات أحياناً، فلا يشترط أن يكون كل ما في

موقع الويكي من معلومات صحيحة ودقيقة، وذلك بسبب مشاركة جميع المستخدمين في كتابة المواضيع، ولكن هناك مواقع ويكي - ومن بينها الويكيبيديا وأشهرها موسوعة "ويكيبيديا" أو الموسوعة الحرة العالمية، كما يطلق عليها- تفرض نوعا من الحماية على المواضيع الرئيسية تتمثل في عدم السماح لأي شخص بالتعديل إلا لعضو مرخص له بذلك، ورغم ذلك، فإن هذه الحماية لا تكفي لتحري الدقة في جميع المواضيع." (6)



الصورة: موسوعة ويكيبيديا العالمية.

الويكيبيديا العالمية موسوعة متعددة اللغات، يساهم فيها الآلاف من المتطوعين حول العالم وتكمن قوتها في نظام إدارة المحتوى بها، وهو نظام الويكي الذي يسمح بالتعديلات فيها وإضافة الصفحات، باستثناء عدد قليل من الصفحات المحمية، لابد من التمتع لمعرفة مدى حيادية وموضوعية مثل هذه الموسوعات، وقد بدأ مشروع ويكيبيديا في 15 يناير 2003، ويضم الموقع اليوم أكثر من 7.5 مليون مقال في مختلف المجالات وباللغات كافة، منها أكثر من 3.4 مليون مقالة بالإنجليزية وحدها، ويقوم ملايين المتطوعين والمهتمين حول العالم بإجراء التعديلات عليها يوميا، وإنشاء الكثير من المقالات الجديدة مما أعطاها هذا الزخم الكبير في عالم النشر الإلكتروني.

إن الويكي هو " نشاط مشابه للمذكرة (ملف معلومات ويب او مجلة)، ماعدا أنه يحق لكل مشترك أن يساهم، ويحرر، ويعلق، إلخ. وعموما ويكي لا يحتاج لموافقة المدير، لذا المحتوى يمكن ان أن يبنى بسرعة (المعلم يمكن ان يحرر أية مدخلات ويكي دائما)وبتفصيل أكبر، ويكي هي مجموعة وثائق ويب مؤلفة تعاونيا، وبشكل أساسي، فإن

صفحة ويكي يمكن لكل مشترك في صفك أن يوجدها مع غيره، وأن يضعها في المتصفح، دون احتياج لمعرفة لغة هتمل. ويكي تبدأ بصفحة أولى واحدة ومن ثم كل مؤلف يمكن أن يضيف بسهولة صفحات أخرى لها عن طريق إيجاد وصلة إلى صفحة لم توجد إلى الآن⁷. كما أن برنامج "ويكي" هو طريقة سريعة لإيجاد محتوى كمجموعة، حيث لا يوجد شخص محور مركزي لها، بل بدلا من ذلك، المجموعة تحرر وتطور محتوى خاص بها، وبالتالي فإنها تظهر وجهات نظر جماعية من عمل عديد من الناس على وثيقة.

1.3. كيفية إنشاء صفحة من برنامج "ويكي":

تقوم فكرة الويكي على سهولة الإنشاء والتحرير وتشجيع المشاركة الجماعية لتحقيق هدف محدد، ولهذا تم تزويد الويكي بإمكانيات تقنية قد يغفل عن وجودها كثير من مستخدمي الويكي. ونستعرض هنا أهم هذه الإمكانيات مع شرح مبسط عنها، ونبدأ بتلك الموجودة في شريط التحرير⁸.

- إدراج رابط Link : قد يكون هذا الرابط لموقع خارج الويكي أو لصفحة أخرى داخل الويكي أو حتى لويكي آخر.

- إدراج ملف أو صورة File : يتم اختيار الملف المراد إدراجه من الملفات الموجودة في الحاسب الآلي ثم تحميله إلى الويكي. ويمكن تحميل أنواع مختلفة من الملفات كملفات الورد و PDF والإكسل وغيرها. كما يمكن أيضًا إدراج الصور سواء كانت موجودة على الحاسب الآلي أو على الإنترنت ويمكن تحميلها من خلال رابط الصورة.

- إدراج جدول: Table ويمكن تحديد عدد الصفوف والأعمدة في الجدول، وبعد إدراجه في الصفحة ستظهر خيارات التنسيق الخاصة بالجدول من زيادة عدد الصفوف أو الأعمدة أو حذفها وتنسيق الخطوط فيها وتجانس محتواها النصي.

- تضمين التطبيقات المصغرة : Widget وتبرز في هذه الخاصية سهولة ومرونة استخدام الويكي، والتي تتيح تضمين تطبيقات من مواقع مختلفة على الإنترنت، ومنها الملفات الصوتية ومقاطع الفيديو والخرائط وملقمات الأخبار. وتنقسم التطبيقات إلى عدة أقسام: تطبيقات من إنتاج wikispaces وتطبيقات من مواقع مشهورة في الإنترنت. أما فيما يتعلق بالتطبيقات الخاصة بـ wikispaces فهي تشمل إدراج قائمة بمحتوى الويكي، قائمة بالمراجع، محتويات صفحة من الويكي، قائمة بالويكيات، إنشاء منتدى للحوار، وغيرها من التطبيقات المتخصصة. في حين أن التطبيقات الأخرى تشمل إدراج مقاطع فيديو من

موقع Youtube, Teacher Tube, Google Vide, Yahoo Video, blip.tv وإدراج ملفات صوتية من موقع ODEO. وتضمنين تقويم من موقع Google Calendar, AirSet, 30 Boxes وجداول من موقع Google Docs & Spreadsheets, Num Sum, EditGrid من Scribd و Bitty. كما يمكن إجراء استطلاعات عن طريق تضمين تطبيق استطلاع الرأي من موقع surveygizmo. ولزيادة فرص التواصل والتفاعل بين أعضاء الويكي يمكن تضمين تطبيقات الدردشة من مواقع Gabbly, skype, yackpack, meebo. كما يمكن إدراج عروض من موقعي flickr و slide وخرائط من Google maps. وفي حالة عدم توفر التطبيق الذي تريد تضمينه في الويكي الخاص بك من ضمن التطبيقات المتاحة ما عليك سوى أن تختار Other HTML وتقوم بنسخ كود التطبيق ولصقه في المكان المخصص، وسيقوم الويكي بتضمين التطبيق تلقائيًا.

- صندوق الوارد وإرسال الرسائل : يتيح الويكي تبادل رسائل البريد الإلكتروني بين الأعضاء دون حاجتهم لمعرفة البريد الإلكتروني لكل عضو وإنما عن طريق استخدام اسم المستخدم. كما أنه يسهل عملية إرسال الرسائل عن طريق إمكانية طلب إرسال الرسالة لجميع الأعضاء في ويكي محدد دون الحاجة لكتابة أسمائهم جميعًا.

من أمثلة مواقع "ويكي" المستخدمة كأداة في العملية التعليمية ما يلي:

1. موقع "ويكيبيديا" <http://en.wikipedia.org>
 2. التعليم عبر "ويكي" <http://teachwiki.wiwi.hu-berlin.de>
 3. نموذج في تعلم العربية عبر "ويكي" <http://wikiarabeyes.org>
- ولإنشاء صفحة ويكي فإن هناك الكثير من الخيارات المتاحة، التي تنقسم إلى

قسمين رئيسيين :

الأول: استخدام برنامج ويكي مثل MediaWiki وTikiWiki وDokuWiki يتم تنصيبه على خادم مستضيف، ويقوم صاحب الويكي بإدارة الويكي تقنيًا ودعمه ماليًا .
 الثاني: الاشتراك في مواقع الويكي والتي يقوم المشترك فيها بفتح حساب وإنشاء ويكي وإدارته من حيث المحتوى والمشاركين فيه دون الحاجة لتنصيب برنامج أو توفير خادم، حيث يهتم الموقع بمثل هذه الأمور التقنية مثل :
 Wikispaces وPeanutButterWiki والمعروفة بpbwiki وSeedwiki وgwetpaint wiki

وبما أننا في صدد استخدام الويكي في التعليم فنحن ننصح بموقع Wikispaces والذي يقدم خدمات متميزة للمعلمين ضمن برنامجه المخصص للويكيات التعليمية لمراحل التعليم العام والعالي تشمل مجانية استخدام الويكي بسعة غير محدودة وخلوه من الإعلانات التجارية مع إمكانية دعوة 100 طالب لاستخدام الويكي بدون الحاجة لاشتراكهم في الموقع وإنشاء حساب لهم مع ما يحتاجه فتح الحساب من إعطاء معلومات عن الشخص وبريده الإلكتروني الشخصي. حيث يمكن للمعلم صاحب الويكي التعليق أن يقوم بإدخال بيانات الطلاب وتحديد اسم مستخدم وكلمة سر لكل طالب يتمكن من خلالها الطالب من الدخول على الويكي الخاص بمعلمه. بالإضافة إلى سهولة استخدام الموقع وتطويره وتحسينه المستمر بمميزات جديدة بناء على طلبات المستخدمين كما أن الخدمة المقدمة للعملاء والدعم التقني جيد وسريع.

لإضافة نشاط ويكي "wiki" انقر اسمها من قائمة الأنشطة، حيث تظهر البنود الآتية:

- الاسم Name: اسم ما تعطيه لهذا النشاط حيث يظهر الاسم فقط في منطقة المحتويات.

- الوصف Description: وصف للنشاط ويكي، مثلا تصف هدف هذا النشاط وماذا تأمل من الطلاب أن يساهموا وتعليمات.. إلخ علما أنه يمكن تنسيق هذا الوصف. والوصف يسهل أن يعرف الطالب هل هذا النشاط يهمه أم لا ؟ علما أنه يمكن مشاهدة الوصف إذا نقر الطالب بند "ويكي WIKI" من كتلة الأنشطة.

- نوع Type: هناك ثلاثة أنواع للويكي: معلم، ومجموعات، وطالب. وهذه الأنواع عند تفاعلها مع إعدادات المجموعات في الصف والتي سبق شرحها، فإنه ينتج تسعة خيارات يمكن مشاهدتها في الجدول:

	لا توجد مجموعات No Groups	مجموعات منفصلة Separate Groups	مجموعات ظاهرة Visible Groups
معلم Teacher	يوجد ويكي واحدة بحيث أن المعلم هو الوحيد الذي يمكن أن يحرر، والطالب يمكنهم المطالبة دون التغييرات.	كل مجموعة لها ويكي والتي يمكن تحريرها من المعلم فقط، والمجموعات الأخرى لا تستطيع مشاهدة الصفحة.	كل مجموعة لها ويكي والتي يمكن تحريرها من المعلم فقط، والمجموعات الأخرى تستطيع مشاهدة الصفحة.
مجموعات Groups	هناك ويكي واحدة لكل الصف، وكل طالب الصف يمكنهم التحرير.	هناك ويكي واحدة لكل مجموعة. كل الطلاب المشتركين بالمجموعة يمكن أن يحرروا، والطلاب الآخرون لا يستطيعون مشاهدة الصفحة.	هناك ويكي واحدة لكل مجموعة. كل الطلاب المشتركين بالمجموعة يمكن أن يحرروا، والطلاب الآخرون يستطيعون مشاهدة الصفحة.
طالب Student	هناك ويكي واحدة لكل طالب فقط، وهذا الطالب والمعلم يمكن أن يحرروا.	هناك ويكي واحدة لكل طالب فقط، وهذا الطالب والمعلم يمكن أن يحرروا، وبقيّة الطلاب من نفس المجموعة يمكنهم مشاهدة.	هناك ويكي واحدة لكل طالب فقط، وهذا الطالب والمعلم يمكن أن يحرروا، وبقيّة الطلاب من نفس الصف يمكنهم مشاهدة.

2.3. تطبيق برنامج الويكي في تعليم اللغة العربية:

يمكن أن يكون برنامج "ويكي" أداة تعليمية فعالة للعمل التعاوني، حيث أن كامل الصف يمكن أن يحرر وثيقة معا، وأن كل طالب يمكن أن يكون له ويكي خاصة⁽⁹⁾. تقدم الويكي إمكانيات تعليمية هائلة في الفصول الدراسية، وذلك لأنها بسيطة جداً وسهلة الاستعمال بالإضافة إلى العديد من الخصائص التي تتميز بها. كما أن الدراسات الحديثة وجدت أن نصف المراهقين الذين يستخدمون التكنولوجيا قد أنتجوا وسائط متعددة، وأن ثلث هؤلاء قد قاموا بمشاركة إنتاجهم مع الآخرين عن طريق نشره في مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت. وبما أن الطلاب يحبون مشاركة الآخرين أعمالهم فإن الباحثين التربويين يعتقدون أنهم سيتعلمون بشكل أفضل لو تشاركوا مع غيرهم في عملياتهم التعليمية. حيث يمكن استخدامه كمرجع للمتعلمين من خلال إضافة ملخصات الدروس والأفكار والملاحظات التي تم طرحها في الصف بعد كل درس. والاستفادة من إمكانيات الويكي التقنية وإنشاء منتدى للحوار والنقاش حول المواضيع المطروحة في الدروس بحيث يساعد على امتداد العملية التعليمية لخارج أسوار المنشأة التعليمية وخارج أوقات الدوام. كثيراً ما طُبِّق هذا البرنامج بأشكاله وألوانه المختلفة في تعليم اللغة العربية وخاصة في مهارة القراءة والكتابة، حيث قدّم "فرانكو" نموذجاً من التعلّم التعاوني في الكتابة وتطويرها في تعلّم اللغة الإنجليزية مع الأقران الدارسين باستخدام برنامج "ويكي"، بحيث تدل بعض نتائج الدراسة أن أغلبية الدارسين قبلوا طريقة التصحيح المشترك مع الأقران أثناء عملية تعلّم مهارة الكتابة عبر برنامج "ويكي"، وهو يرفع مدى وعيهم بأهمية هذه المهارة. وفي السياق نفسه قام كل من الباحث نور حميمي وآخرون بدراسة حول "خطوات تعليم مهارة الكتابة عبر برنامج (ويكي) وإجراءاتها لدى دارسي العربية بوصفها لغة ثانية نموذجاً" كشفت عن فعالية هذه البرامج في تعليمية وتنمية مهارة الكتابة والقراءة باللغة العربية⁽¹⁰⁾ تمّ اختيار عينة هذه الدراسة من 25 طالباً وطالبةً بالمستوى الثاني⁽¹¹⁾ بكلية القانون في مركز الدراسات الأساسية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في الفصل الدراسي الثاني 2008م/2009م، وكانوا مُنتمين إلى الجنسية الماليزية. وقد ورّع الباحثون موضوعاً خاصاً لكل مجموعة كما في الجدول الموالي:

الموضوع	اسم المجموعة
الصفات الحويّدة	الفراشة
في السوق	النمر الآسيوي
شهر رمضان	الباذنجان
عيد الفطر	الكرام

جدول 1: توزيع الموضوع لكل المجموعة

وفيما يلي نماذج من عمليات تعليم الكتابة في العربية عبر "ويكي" التي قام بها هذا البحث:



صورة 1: تسجيل الدارسين في الموقع



صورة 2: الصفحة الأمامية لبرنامج "ويكي"



صورة 3: من نماذج مقالات الطلاب في الكتابة العربية بعد التصحيح

في السوق = الكلمة الأصلية كتبها الطلاب (بدون لون)

في السوق = الكلمة الزائدة بعد التصحيح (باللون الأخضر)

في السوق = الكلمة المحذوفة بعد التصحيح (باللون الأحمر)

* تستخدم الألوان في هذا البرنامج التعليمي وسيلة رئيسة في التصحيح الكتابي لدى الدارسين من قبل المدرّس.



صورة 4 : المقالة الكاملة من الطلاب في الكتابة العربية

قام الباحثون باختبار الطلاب مرة كل أسبوعين طيلة هذا الفصل الدراسي، من خلال خمسة اختبارات طُلِبَت منهم كتابتها. وتمّ تصحيح كتابتهم باستخدام لائحة معايير الكتابة الموجودة في "ويكي". فمن خلال هذه الاختبارات، لقد تمّ اختيار أربع مجموعات، توصّل الباحثان إلى النتائج التالية التي وضّحها الجدول الموالي:

المجموعة	الاختبار الأول	الاختبار الثاني	الاختبار الثالث	الاختبار الرابع	الاختبار الخامس
1) الفراشة	مقبول	مقبول	جيد	جيد	جيد جداً
2) الباذنجان	مقبول	جيد	جيد	جيد	جيد جداً
3) النمر الآسيوي	مقبول	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز
4) الكرام	مقبول	مقبول	جيد	جيد	جيد جداً

جدول 2: نتائج الاختبارات الكتابية الخمسة

يوضح الجدول مجموعة إنجازات أفراد العينة في اختبارات الكتابة العربية، التي أحرزت نتائج جيدة بشكل عام. مما يدل على نجاح برنامج "ويكي" في مساعدة المتعلمين على تعلم الكتابة العربية، بحيث يستطيع أن يرفع مدى رغبة الطلاب وإنجازهم. ومن الملاحظ، أن طلاب مجموعة "النمر الآسيوي" حصلت على نتيجة "مقبولة" في الاختبار الأول والاختبار الثاني، ولعل السبب وراء ذلك يرجع إلى عدم توقّر الخلفية الأساسية في اللغة العربية لديهم، وعدم تعودهم على الكتابة العربية عبر "ويكي" بشكل جيد. لكن بعد أسبوعين من التجربة، حصلت هذه المجموعة على درجة "جيد جداً" في الاختبار الرابع و "ممتاز" في الاختبار الخامس. وهذه النتائج بلاشك من أدلة واضحة بارزة على نجاح تأثير استخدام برنامج ويكي لدى الطلاب، والذي شجّعهم أيضاً على التفكير الإبداعي أثناء إجراءات الكتابة العربية.

خاتمة البحث:

من خلال هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج التالية نوجزها في النقاط التالية:

1- التعلم التعاوني هو أسلوب تعليمي يتم عن طريق الحاسوب ومن خلال أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم والتعلم. على أن هناك مسميات متعددة لهذا المصطلح؛ حيث يطلق عليه التعليم المحوسب، والتعليم المباشر، والتعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم أون لاين. إلخ، بيد أن هذه المسميات حتى وإن اختلفت شكلاً فهي تتفق في مضمونها ومحتواها؛ فجميعها تعتمد على استخدام وتوظيف وسائل وتقنيات التواصل الحديثة في عملية التعليم والتدريب المعرفي بكافة أشكاله وألوانه.

2- يقوم مفهوم التعلم التعاوني على نظرية باندورا Pandura للتعلم الاجتماعي، ونظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligence Theory)، لـ جاردنر.

3- يتلخص مفهوم برنامج "ويكي" موقع يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها بدون قيود، أو عوائق، أو عقبات، في كثير من الأحيان. وتظهر فيه سهولة تعديل المحتويات والمواد المكتوبة عبر هذا الموقع.

4- يمكن ان يكون برنامج "ويكي" أداة تعليمية فعالة للعمل التعاوني، حيث أن كامل الصف يمكن ان يحرر وثيقة معا، وأن كل طالب يمكن ان يكون له ويكي خاصة، يمكن أن يساعد هذا البرنامج المتعلمين على تعلم الكتابة العربية، بحيث يستطيع أن يرفع مدى رغبة الطلاب وإنجازهم.

هوامش البحث والإحالات:

- 1- للتوسع أكثر في الموضوع ينظر: مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2009م، 11-12.
- 2- نقلا عن: طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015م، 23.
- 3- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والتعليم الإلكتروني، دار اليازوري العلمية، عمان – الأردن، ط1، 2014م، 13.
- 4- محمود الربيعي وآخرون، المرتكزات الأساس للتعليم التعاوني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2019م.
- 5- محمود الربيعي وآخرون، المرجع نفسه، 71.
- 6- أحمد يوسف حافظ أحمد، النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي، دار نهضة مصر للنشر، مصر، ط1، 2013، 35.
- 7- Jamiltmazi, E-Learning Systems And Tools, An Arabic Textbook, Phillips Publishing, 1st, 2011, 252.
- 8- ينظر: مها محمد الفريح، تطبيق نموذجي للتعليم التعاوني.. استخدام الويكي Wiki في التعليم، http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=386&Model=M&SubModel=135&D=1164&ShowAll=On
- 9- أحمد يوسف حافظ أحمد، المرجع السابق، 35.
- 10- نور حميمي بن زين الدين، وآخرون، خطوات تعليم مهارة الكتابة عبر برنامج "ويكي" وإجراءاتها لدى دارسي العربية بوصفها لغة ثانية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العلمية بماليزيا، العدد الخاص "لسانيات تطبيقية"، السنة الثانية، سبتمبر 2011، 334-339.
- 11- يعتبر هذا المستوى هو المستوى المتوسط في مركز الدراسات الأساسية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.